



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### العالم الخفي (الجن)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿۷۱﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70, 71]... أما بعدُ ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ثُمَّ أَمَا بَعْدُ :

أيها الأحبة، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿۵۶﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿۵۷﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿۵۸﴾﴾ [الذاريات: 56-58]. الخلق موجودون ومطالبون بعبادة الله سبحانه وتعالى، ثم إنهم على قسمين، إنس وجن، فالإنس عالم مشهود محسوس، وهم البشر من بني آدم، والجن عالم غيبي مخلوق من نار، وهو أيضاً مطلوب منه عبادة الله، وهو موجود أيضاً ودل على وجوده الشرع والحس، فمن الكتاب العزيز يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴿۲۹﴾﴾ [الأحقاف: 29]، ويقول تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿۱﴾﴾ [الجن: 1]، ودلت السنة كذلك على وجود الجن، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، فجاءته امرأة بابن لها مصروع، فقال عليه الصلاة والسلام للجني: ((أخرج عدو الله أنا رسول الله)) فخرج الجن، وكذلك الأحاديث التي جاءت في إبلاغ النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة للجن وقراءته القرآن لهم واستماعهم له. ثم إن الحس يشهد بوجودهم أيضاً، فهم يتحركون، ويصرعون بني آدم، ويتلبسون بهم، ويتكلمون، وقد يسمع ذلك، كل ذلك مشاهد

محسوس في واقعنا، لا يكذبه إلا غافل عن طريق الحق.

وبذلك يتبين وجود الجن، وتبليغ الدعوة لهم، فهم مكلفون بعبادة الله، وتوحيده، كما كلف الإنس بذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فحصر الله سبحانه وتعالى سبب خلقهم في عبادته، وإفراده بالتوحيد، ويتبين من الآية أن من الجن من لم يعبد الله، ومن هو مشرك، ولذلك فسوف يعاقب، وقد دلّ على وجود المؤمنين والعاصين بين الجن قول الله تعالى على لسان الجن: ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ [الجن:11] أي طوائف مختلفة صالحين وعاصين، طائعين وفاسقي، قال ابن عباس ومجاهد: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ أي منا المؤمن والكافر.

والجن كذلك مطالبون ببعض الأحكام هم والإنس فيها سواء، فالحكم الأول ما ذكرناه، من وجوب التوحيد والطاعة، والإيمان بالله وحده، والإيمان بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم، وبالكتاب الكريم.

ومن الأحكام المشتركة بين الإنس والجن، وجوب الابتعاد عن الذنوب والمعاصي بأشكالها وأنواعها، وكذلك الحث على الأعمال الصالحة والتقرب بها إلى الله، ولذلك يقول الله تعالى على لسان الجن: ﴿يَقُومُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف:31] ومن أذنب منهم فجزاؤه النار وله عذاب أليم لقوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ﴾ أي المكذبون بالحق — ﴿فَكَانُوا لِحَبَّتِهِمْ حَطْبًا﴾ [الجن:15] لكن هل المؤمن منهم يدخل الجنة؟ نعم يدخلها وينعم فيها، ودليل ذلك قول الله تعالى في خطاب الجن والإنس في سورة الرحمن: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧﴾﴾ [الرحمن:5-7].

ومن الأحكام المشتركة بين الإنس والجن؛ تحريم الظلم والاعتداء على الغير، سواء بين الإنس أو بين الجن فالجن فتحصل بذلك أربع صور للظلم:

الأولى: ظلم الإنس للإنس، والثانية: ظلم الجن للجن، والثالثة: ظلم الجن للإنس، والرابعة: ظلم الإنس للجن، وجميعه محرم بقوله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: ((يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا)) وقوله: ((يا عبادي)) يدخل فيها الجن والإنس، ولكن السؤال هنا: كيف يظلم الإنس الجن؟ وكيف يظلم الجن الإنس؟ جوابه يحتاج لتفصيل: أما ظلم الإنس للجن فلذلك صور منها: أن يستحمر الإنسان بعضهم أو روث؛ لأن العظم طعام إخوانكم من الجن، كما جاء في الحديث الصحيح عند مسلم عندما سأل الجن النبي صلى الله عليه وسلم عن طعامهم فقال: ((كل عظم يذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا)) والروث طعام دوابهم، كما بين ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام، ونهى عن الاستحمار بهما وقال: ((إنهما طعام إخوانكم من الجن)).

ومن صور اعتداء الإنس على الجن وظلمهم، إيدائهم بالرمي في الأماكن الموحشة، أو الصياح فيها فجأة بدون ذكر الله سبحانه وتعالى، أو التبول فيها أو سكب الماء الساخن فيها، ولذلك ينبغي للمؤمن التحصن بذكر الله قبل أن يفعل أي شيء من ذلك

وغيره.

ومن صور اعتداء الإنس على الجن أيضاً، أن يتشكل الجني على شكل حية أو حيوان أو نحوه، فيتعدى عليه الإنسي بالضرب أو القتل، ولو لم يعلم، وعند ذلك ينتقم الجن لأخيهم، إما بقتل الإنسي، أو بتعذيبه حتى الموت، وقد حدثت حادثة مثل هذه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث يروي لنا الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، فيقول: كان فتى منا حديث عهد بعرس، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنصاف النهار، فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: **((خذ سلاحك فإني أخشى عليك قريظة))** فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع إلى بيته، فإذا امرأته بين البابين قائمة — وكان الأنصار من أشد الناس غيرة على نسائهم — فأهوى إليها بالرمح، ليضعها به، وأصابته غيرة، فقالت: اكفف رمحك، وادخل البيت، حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش — وهي حقيقة من الجن — فأهوى إليها بالرمح فانظمتها به — يعني قتلها — ثم خرج فركزه في الدار، فاضطربت عليه، فما يدري أيها أسرع موتاً الحية أم الفتى. اهـ الحديث

و الحقيقة أن الجن قد انتقموا لأخيهم الجني الذي قتل، وذلك بقتل الأنصاري، فما يدري أيهم أسرع موتاً، الحية أم الفتى! هذه هي بعض صور اعتداء الإنس على الجن. أما اعتداء الجن على الإنس فذلك على قسمين: إما بوسوسة، وإشغال عن طاعة الله، وتزيين هذه الدنيا، وهذا مع كل إنسان، وهو القرين، غير أنه يتفاوت في تزيين المعصية، وشدة الجرم، وهو الذي جاء في الحديث الصحيح عند مسلم، قال عليه الصلاة والسلام: **((ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن الله أعاني عليه فأسلم))** قيل: فأسلم يعني فأسلم القرين وآمن، وقيل: فأسلم أي من شره ووسوسته، فما من إنسان إلا ومعه قرينه من الجن يوسوس له، ويزين له الشهوات والمعاصي، ولكن المرء بحسب إيمانه، فصاحب الإيمان الراسخ العظيم يزين له ترك السنن مثلاً، وصاحب الإيمان الضعيف يزين له الفواحش، والجرائم الكبار وهكذا...

والقسم الثاني من أقسام اعتداء الجن على الإنس، هو أن يصرعه، ويتلبس به، وصرع الجني للإنسي ثابت بالكتاب والسنة والحس، فمن الكتاب قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾** [البقرة:275] يعني كالمصروع والله أعلم.

ومن السنة حديث المرأة وابنها المصروع الذي ذكرناه قبل قليل، ومن الحس الوقائع المتكررة للمصروعين، ومن تلك الوقائع ما روي أن شيخ الإسلام ابن تيمية كان يقرأ على الجن فقرأ مرة **﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾** [المؤمنون:115] فقال الجني بلسان المصروع: نعم، بمد بها صوته، وكان الإمام أحمد قد قرأ على شخص مصروع، فخرج الجني منه، فلما مات الإمام أحمد عاد الجني مرة أخرى لذلك المصروع. وصرع الجني ثابت لدينا بما نراه من الحالات المشاهدة والمسموعة، لكن لماذا يدخل الجني في الإنسي؟ يدخل الجني في الإنسي إما لإيذاء مسبق من الإنسي، أو باستدعاء من كاهن أو مشعوذ وهذا هو السحر، وإما أن يكون بلا سبب، ولكن لا يبتعد المصروع عن ذكر الله، وغفلته، وعدم تحصينه نفسه بالأذكار

الشرعية التي سيأتي بيانها إن شاء الله. وبالاستقراء، وجدت أن هناك صرع يمكن أن يرقى فيشفي، ويذهب الجن، ولا يعود، وهذا مشاهد ومكرر عند الناس.

وأحب أن أنبه هنا أيها الأحبة إلى بعض الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس، في موضوع الجن، منها أن بعض الناس يدعون الجن، وهم يدرون أو لا يدرون، مثل أن يقول: خذوه أو افعلوا به أو اصنعوا به أو سبعة، وما شابهها، فهذا لا يجوز، ودعاء غير الله، والاستعانة، والاستغاثة به شرك لا يجوز، كذلك الذبح لهم، وإن كان يشك في وجوده إلا أنه يقع ممن يتقرب إليهم لدفع ضرر أو جلب منفعة، كل هذا شرك ينافي التوحيد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿162﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿163﴾﴾ [الأنعام:162,163].

كذلك الخوف من الجن، وتخويف الأطفال منهم شيء لا ينبغي، لأن الأصل أن الجن هم الذين يخافون من الإنس، فإذا خاف الإنس من الجن، تورد الجن، وصاروا يزيدون في تخويف الإنس يقول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ مَنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿6﴾﴾ [الجن:6] أي زادوهم خوفاً ورجباً، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿10﴾﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿11﴾﴾ يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿12﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿13﴾﴾ [الأحقاف:29-32].

فبعد أن طرقتنا موضوع الجن، ووضعنا شيئاً من عالمهم، وتلبسناهم، يحسن بنا أن نفق وفقة يسيرة مع بعض التحصينات التي ينبغي لكل مسلم أن يتحصن بها، حتى يأمن بإذن الله من شر كل ذي شر:

أولها: الفاتحة، وأن يكثر الإنسان من الاستعاذة ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿36﴾﴾ [فصلت:36].

ثانياً: قراءة المعوذتين، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿1﴾﴾ [الفلق:1]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿1﴾﴾ [الناس:1]، لحديث الطبراني وغيره وهو حديث صحيح ((يا ابن عباس ألا أدلك أو ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قال: بلى يا رسول الله، قال: قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، هاتين السورتين)).

ثالثاً: قراءة آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿255﴾﴾ [البقرة:255] لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري الذي جاء فيه أن الشيطان تمثل لأبي هريرة وهو عند تمر الصدقة يجرسها يريد الشيطان أن يأخذ منها، فقبض عليه أبو هريرة، وأراد أن يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتمرد اللعين فتركه، فلما كانت المرة الثالثة عزم أبو هريرة على الذهاب به إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، غير أن الشيطان اعتذر كذلك بأن له عيالاً وأنه مضطر وطلب من أبي هريرة أن يعفو عنه

على أن يعلمه آية من كتاب الله من قرأها فإن الشيطان لا يقربه، وهذه الآية هي آية الكرسي، فعفا عنه وتركه، ولما لقي أبو هريرة الرسول صلى الله عليه وسلم، بادره الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً: ما فعل أسيرك البارحة؟ فقال أبو هريرة: كان من أمره كذا وكذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((صدقك وهو كذوب)).

رابعاً: قراءة سورة البقرة بكاملها لحديث مسلم وفيه ((لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)).

خامساً: ذكر لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة، فمن فعلها كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان ذلك اليوم حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه.

سادساً: ذكر الله تعالى فهو الحصن الحصين من الشيطان وهو سلاح المؤمن ضد أعدائه.

هذه بعض الأذكار والمحصنات ومن أراد الاستزادة فعليه بالكتب المتخصصة في ذلك.

بقي أن أنبه على مسألة أخيرة، وهي أنه لا يجوز لعن الجن، لأن منهم إخواناً لكم مسلمين، لا يجوز لعنهم، وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة العباس بن أحمد الدمشقي، وذكرها ابن كثير أن العباس قال: سمعت بعض الجن، وأنا في منزل لي بالليل ينشد.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمؤمنين من كل ذنب، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

**الخطبة الثانية:** الحمد لله على فضله وإحسانه، وأشكركه على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً.

هذا وأعلموا أيها المسلمون: أن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالصلاة والسلام على نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في كتابه فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب آية 56]... اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاماً دائماً متلازمين إلى يوم الدين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل آية 90]، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [سورة العنكبوت آية 45].